الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / الشريعة / الفقه المقارن / قسم الشريعة الإسلامية

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلة عِلمية مُحكمة

فصلية دورية

تصدر عن كلية التربية للبنات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثاني والثلاثـــــون (32) الجزء الأول
الصادر بتاريخ: 3/15 /2026

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(32) ، الثاني والثلاثين ، بتأريخ 2026/3/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

ربيع 2026/3/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٢) : آذار/2026- البحوث المحكمة

(ج ١)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	اسْمُ الْفَاعِلِ وَدَلَالَتُهُ فِي دِيوَانِ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ(٤٠٠هـ)–دراسة صرفية دلالية	سرى خالد شاهين أ. د هدى محمد صالح عبدالجبار العبيدي	١-٣٩
٢.	أنواع القواعد في ضوء القرآن الكريم /دراسة موضوعية	م.م. نور حسن علي أ.د. أحمد خزعل جاسم	٤٠-٦٦
٣.	مراسيم استقبال اللاجئين إلى دولة المماليك	م. م. هدى علاوي سوادي أ.د. أنوار جاسم حسن العنبكي	٦٧-٨٣
٤.	المقاصد القرآنية في مواجهة الغلول رؤية معاصرة في ضوء تفسير الامامين البغوي ومحمد رشيد رضا في مجال التربية والتعليم (دراسة مقارنة)	م.م مريم أسعد ثامر سعود العاني أ.د عبد عطا الله محمد مخلف الدليمي	٨٤-١٠٥
٥.	الأدوات التشبيهية و فاعليتها الأسلوبية في سورتي النساء و الأعراف	مريم نوري حسان أ.د أحمد عبد الجبار فاضل	١٠٦-١٢٧
٦.	تحقيق التوافق بين الالتزامات الدولية والقوانين الوطنية	م.م. عبدالله هشام محسن أ.د. خالد سلمان جواد م.د. عامر عبد رسن	١٢٨-١٦٦
٧.	تحوّلات الخطاب الشعري العراقي بعد الألفية الثانية: مقاربة تداولية رقمية	أ.م .د. سهام حسن خضر	١٦٧-١٨٩
٨.	تحولات المقدس والمدنس في رواية شهيد(كش وطن)، دراسة سسيوثقافية	أ.م.د. رعد هوير سويلم	١٩٠-٢٠٧
٩.	موقف إيطاليا من التقارب الألماني – السوفيتي ١٩٣٩ – ١٩٤١ /دراسة في ضوء الوثائق الألمانية	أ. م.د. قاسم عبد الأمير وسيم	٢٠٨-٢٢٤
١٠.	(النهي وتطبيقاته في سنن أبي داود (باب البيوع) دراسة أصولية ـ نماذج تطبيقية	أ.م.د. وسام ياسين جاسم	٢٢٥-٢٥٤
١١.	فاعلية استخدام تقنية الواقع الممتد (XR) في تدريس مادة طرائق التدريس على تنمية مهارات التفكير النقدي	أ.م. يسرى مهدي حسون	٢٥٥-٢٨٦

	وحل المشكلات لدى طلاب كليات التربية في بغداد		
١٢.	التأطير الإعلامي لأزمة المياه في تغطيات القنوات الفضائية العراقية/دراسة تحليلية	صالح عبدان سلمان	٣٠٢-٢٨٧
١٣.	مصارف الزكاة وأثرها في تحقيق الأمن الغذائي جائحة كورونا أنموذجا	بان سنان إسماعيل	٣٢٥-٣٠٣
١٤.	جماليات الأسلوب في التشكيل العراقي المعاصر (معرض الواسطي الرابع عشر أنموذجا)	صهباء يوسف يعقوب محمد	٣٥٦-٣٢٦
١٥.	سياسة العراق الخارجية: بين التوازن الاقليمي والضغوط الدولية خلال فترة ٢٠١٤-٢٠٢٤	عبير عبيد جبار مظفر فائز كاظم	٣٨٤-٣٥٧
١٦.	Body – Related Idiomatic Expressions in English and Kurdish	هلبين بهجت أنور	٤١٩-٣٨٥
١٧.	التأثير الأنثروبولوجي للنص القرآني في الأدب العربي (عصر النبي ﷺ نموذجا)	د. شاكر كتاب محجوب	٤٤٤-٤٢٠
١٨.	الاحتلال الألماني لهولندا ١٩٤٠-١٩٤٥	م.د. عدنان ياسين حسين	٤٨٠-٤٤٥
١٩.	دور العراق في مستقبل العلاقات الاقتصادية الإقليمية في الشرق الأوسط	م.م شهد عادل صبحي	٥٠١-٤٨١
٢٠.	المرونة في أحكام العبادات للأقليات المسلمة (دراسة فقهية معاصرة)	م.م. حذيفة شهاب احمد	٥١٩-٥٠٢
٢١.	أثر قاعدة "الضرر يزال" في فقه العلامة الحلي (دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية)	م.د عمار منصور عبد النبي صالح	٥٣٠-٥٢٠
٢٢.	الموسيقى العسكرية في العراق ابان العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ /(دراسة تاريخية)	م.م. كاظم وحيد نعمه	٥٥٢-٥٣١
٢٣.	نقابة السادة الأشراف في كتاب تاريخ بغداد وذيوله	م.م. ناصر جمال ناصر الجميلي	٥٦٨-٥٥٣
٢٤.	صور النقد الأدبي في كتاب (ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة) لابن رشيد الفهري السبتي(ت ٦٦٣هـ)	م.د أنسام يونس حماد	٥٩٢-٥٦٩
٢٥.	بناء الزمن السردي في رواية دموع أموية	م. م سناء عبد صكب	٦١٢-٥٩٣
٢٦.	Chameleonism in "The Chameleon" by Anton Chekhov	م.م. نائلة ياسر صلاح	٦٢٥-٦١٣

٢٧.	المفهوم القرآني للعقل والعوق الفكري	م.م علي عباس زغير	٦٢٦-٦٤٦
٢٨.	الترادف الدلالي بين ألفاظ الأنواء في القرآن الكريم	م.م .محاسن عبد الحسن عبد النبي	٦٤٧-٦٧٥
٢٩.	الجوانب الاقتصادية في مؤلفات المستشرق ستانلي لين بول (الزراعة – الصناعة) انموذجاً	عمر علي عبد عباس أ.د. وفاء عدنان حميد	٦٧٦-٧٠٠
٣٠.	Oodgeroo Noonuccal as an Organic Intellectual: Counter Hegemony and Poetic Resistance	صبا خلف طالب أ.م.د. نجوى خالد عبد الكريم	٧٠١-٧١٨
٣١.	الشفاعة في العصر العباسي(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) شفاعة أمراء بني بويه انموذجاً	سوسن عبد الرزاق حسين أ. د. رغيد كمر مجيد	٧١٩-٧٣٩
٣٢.	شعرية الوصف في بناء الحدث (الواقعي) في رواية طوق الحمام لرجاء عالم	نور محمد حسين أ.د. زينب عبد الأمير حسين	٧٤٠-٧٤٩
٣٣.	سياسة المملكة المغربية الخارجية تجاه تونس وليبيا (١٩٩٩.٢٠١٦)	تبارك ميثم علوان أ. د طارق زيدان خلف	٧٥٠-٧٨١
٣٤.	روايات غزة وعسقلان في السنة النبوية: دراسة عقدية تحليلية لموقف المسلمين من نوازل غزة المعاصرة	مريم زياد طارق أ.د. حسام عبدالملك	٧٨٢-٨١٤
٣٥.	مفارقة التضاد في شعر ابن زمرك الأندلسي	ريام ماجد غياض أ.د. بان كاظم مكي	٨١٥-٨٢٧
٣٦.	تطور المجمعات السكنية وتوزيعها في قضاء الكاظمية	كوثر صادق عواد أ.م.د. رفل إبراهيم طالب	٨٢٨-٨٥٩
٣٧.	أخلاقيات الإدارة المالية في سورتي البقرة والنساء	مريم نومان نوار أ.م. د. سيناء أحمد جار الله أ.م. د. رؤى ماجد طعمه	٨٦٠-٨٧٨
٣٨.	الوافدون الداخلون الى بغداد في العصر العباسي الأول (١٣٢/٢٤٧هـ)	تبارك عامر كامل أ.د مها أسعد عبدالحميد	٨٧٩-٨٩٧
٣٩.	دراسة لأشكال انتهاك حقوق النشر وآليات الحماية القانونية	عايد مخلف نطاح الدليمي أ. د جمال ابراهيم الحيدري	٨٩٨-٩١٥
٤٠.	A Stylistic Analysis of Zohran“ “Mamdani’s Winning Speech	سجاد طالب جيساس أ.د. سراب قدير مغير	٩١٦-٩٤٣

٤١.	الحقيقة والمجاز وتطبيقاته عند أبي حفص النسفيّ (سور المئين أنموذجاً)	آلاء سعدون فرحان أ. د. عروبة خليل إبراهيم	٩٤٤-٩٦٢
٤٢.	أسلوب القصر في آيات النصر والهزيمة في القرآن الكريم	نورس عيدان حريجة أ.د محمد حسين توفيق	٩٦٣-٩٨٢
٤٣.	Railroad Colonialism, Slow Violence and Environmental Injustice in Hanay Geiogamah's Body Indian	سحر حمزه باوه أ.م.د. اسراء جلال جواد	٩٨٣-٩٩٤
٤٤.	A research paper titled: "Media's Depiction of Contemporary American in Theresa Rebeck's Our Dream House"	الزهراء سعد محمد أ.م.د. انعام هاشم هادي	٩٩٥-١٠٠٩
٤٥.	(التشفير و اشتغالاته بين العالمية و المحلية في اداء الممثل العراقي المعاصر مسرحية يس كودت انموذجاً	علاء مهدي حسن ا.م.د.بيداء علي حسين	١٠١٠-١٠٣٣
٤٦.	أبيات المعاني المرتبطة بسياق قصصيّ دراسة تحليليّة	أحمد محمّد جاسم أ.د ميثم محمّد عليّ	١٠٣٤-١٠٥٣

مفارقة التضاد في شعر ابن زمرك الأندلسي

Paradox in the Poetry of Ibn Zamrak al-Andalusi

ريام ماجد غياض

Riyam Majid Ghayyad

أ.د. بان كاظم مكي

Prof. Dr. Ban Kadhim Makki

Ryammajd٤٨٨@gmail.com

كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

College of Education for women

AL_Iraqia University

الملخص:

هناك مفارقات ذات مفاهيم متعددة تلتقي فيما بينها داخل إطار عام ينتظمها من حيث اجتماع المتناقضات فيما يمكن أن يكون بنية متميزة من التضاد تتفاعل أطرافها في صراع أو ديالكتيك صاعد وهابط في آن واحد، ومنها التضاد اللفظي الذي يكشف التشكيل اللغوي عن تناقض بين عناصرها، ومن الألفاظ المتضادة النور والظلام والحق والباطل والليل والنهار والبكاء والضحك وغيرها من الألفاظ التي ترد في النصوص الشعرية عند ابن زمرك الأندلسي، التي تعبّر عن المفارقة المعنوية التي وجدت تشكيلات التضاد من أجلها داخل النص، ولهذا مفارقة التضاد في شعر ابن زمرك بصورة مكثّفة وموحية ومعبرة عن العاطفة الصوفية التي ينماز بها الشاعر.

الكلمات المفتاحية جمالية مفارقة التضاد في شعر ابن زمرك الاندلسي ت ٧٩٧هـ

Abstract

Personification and embodiment are among the most prominent artistic and visual techniques employed by poets throughout the ages due to their profound expressive and semantic impact in enriching poetic imagery and imbuing abstract or inanimate elements with human or sensory qualities .**Personification** involves attributing human characteristics to non-human entities or abstract concepts, making them capable of feeling, reacting, and moving. This grants poetic imagery a unique suggestive power that transcends ordinary language and moves toward creative figurative expression.

On the other hand, **embodiment** manifests in giving abstract meanings a tangible and sensory appearance, rendering them visible as concrete entities with dimensions and shapes.

المقدمة:

إن التضاد بين الألفاظ من فنون اللغة العربية التي تدلل على حيويتها وسعتها وجماليتها، ففي الجذر اللغوي جاء في لسان العرب أن التضاد من ((ضد الشيء: خلافه، وقد ضادَّه وهما متضادّان، يقال: ضادَّني فلان إذا خالفك، فأردْت طولاً وأراد قصراً، وأردْت ظلمة وأراد نورا، فهو

ضدك وضد يدك))[١]، وبهذا نستقي من المعنى اللغوي أن التضاد من الضدية بمعنى الشيء وضده أي: عكسه.

وقد اطلق عليه ابن المعتز (ت٢٦٩هـ) مصطلح (المطابقة) حينما قال:((قال الخليل رحمه الله يقال طابقت بين الشيئين إذا جمعتهما على حذو واحد وكذلك قال أبو سعيد: فالقائل لصاحبه: أتيناك لتسلك بنا سبيل التوسع فأدخلتنا في ضيق الضمان، قد طابق بين السعة والضيق في هذا الخطاب))[٢]، كما عرّفه التبريزي (ت٥٠٢هـ) بالقول: ((أن يأتي الشاعر بالمعنى وضده أو ما يقوم مقام الضد))[٣].

التضاد في شعر ابن زمرك الأندلسي:

وبهذا يكون التضاد مشكلاً من التضاد بين الألفاظ ليؤدي إلى التضاد في المعاني، ويمكن أن يطلق على التضاد المجاورة، التي تجمع وتجعل التجاور بين الألفاظ المتضادة والمتنافرة متحققاً، من ذلك قوله في مدح مولانا الغني بالله:

لكَ سطـوةٌ في رأفَةٍ لكَ هَيبةٌ في رحْمةٍ لكَ ذِمَّةٌ لا تُخْفَرُ

أمُضاهياً فلقَ الصَّبَاح بِعَزْمِـهِ مَنْ مِنكُما يَطوي الجِهَادَ وينشرُ[٤]

تشتغل المفارقة في هذا النص على تقنية التضاد في (سطوة– رأفة) و(يطوي– ينشر) التي تناسب الجانب التبجيلي والمدحي للنص، فيشتغل على السطوة دليل القوة ويتحول إلى الرأفة دليل اللين وحسن المعاملة، فيحقق مفارقة المدح ومركزيته من خلال تضاد اللفظ والمعنى.

والمفارقة التي أرادها من التضاد اللفظي هو أن الإنسان دائماً ما يعيش في دائرة الأمل التي تكون منطلقه في الحياة وسبباً رئيساً في استمراريته واستمراريتها، وهذه هي أهمية التضاد داخل النص، فكما يقول (د. صلاح فضل) عن التضاد: ((وقيمة التضاد الأسلوبية تكمن في نظم العلاقات الذي يقيمه بين العنصرين المتقابلين فإن يكون له أي تأثير مالم يتداع في توال لغوي وبعبارة أخرى فإن عمليات التضاد الأسلوبية تخلق بنية مثلها في ذلك مثل التقابلات المستمرة في اللغة))[٥].

ثم يتحول إلى الكرم والعطاء والإقدام، ففي يطوي إشارة إلى الإحجام عند الحاجة، وفي ينشر إشارة إلى الإقدام عند الحاجة، وبهذا يعطيه صفة الحكمة التي هي من صفات الخلفاء والأمراء، وبهذا يجمع بين صفات الشجاعة والكرم والرأفة ثم الحكمة وهذه صفات ينبغي توافرها في شخصية القائد الناجح، فحققت المفارقة البعد المدحي والتوجيهي في الوقت نفسه.

لكن المحبة ليست وحدها كفيلة بأن تكون دافعاً للإبداع إذا لم تجتمع معها الجوانب المعنوية والنفسية المتكونة من كرم الممدوح ((وعلى هذا فإنَّ مسألة نجاح الشاعر في شعره المدحي حينما يكون النوال متوافرا ومضمونا من لدن الممدوح مهمة جدا لنجاح أي شاعر في فن المدح))[٦].

وفي نص مدحي آخر يقول ابن زمرك يمدح الخليفة في الصباحيات وفواتح التحيات ويستأذنه في السفر إلى تفقد أملاكه ثاني عيد:

منْ يَصطبحْ فهي شمس الضُحى عِوضٌ أو يغْتبقْ فهي في الظَّلماء مِصباحُ

لولا جُمُودُ زُجاجاتِ الكُؤُوسِ لما كانتْ لأرواحها في الكفِّ أشباحُ[٧]

يشتغل ابن زمرك في مفارقة هذا النص على ثنائية النور والظلام من خلال التضاد في (يصطبح – الظلماء) ليحقق معنى اسمى وأبعد من المعنى المذكور والذي يندرج تحت هذه الثنائية، وهو الأمل الذي يشكل المفارقة الأكثر تأثيراً، إذ الأمل هو الذي يصنع الحياة، ووصفه بالشمس والضياء وضدية الظلام هو تعزيز لهذه السمة التي يحتاجها الناس وينتظروها من حكامهم، فإذا ما فقد الأمل في أي حاكم تذمر الناس وقامت الثورات حتى تسقطه.

فأسهم التضاد في تشكيل المفارقة ((لأن التضاد القائم على التردد بين النفي والإثبات يشخص النص منذ بدايته بالتوتر والانفعال والقلق))[٨]، إذ علاج الظلام وكل ما يتعلق به من صفات (فقر، يأس، تلاشي، ضياع، تخلف...) هو بالصباح وكل ما يتعلق به من (تفاؤل، أمل، إصلاح، تغيير، ازدهار، تقدم)، وهذه هي المفارقة التي ينشدها الشاعر من النص، فضلاً عن أن معادلة (الأمل= الحياة) ممكن أن تحقق الدهشة في المعنى، وتجعل استجابة الممدوح أكثر فاعلية وضماناً، كل هذه السعة المعنوية كان التضاد مؤسساً لها وموضحاً لتفاصيلها.

ولجعل الصورة الذهنية تتوقع صورة المثال فقط، أراد أن يلج إلى المعنى الخفي وهو اضفاء الصفات المعنوية واستغلال صورة اللمعان والصباح في صورة أخرى، فالتضاد قد يتصل بمسوغ الإثبات أو النفي ((بالمتكلم أو المبدع اتصال تلاحم ذا طبيعة انفصالية في الظاهر تتجسد في شكل صياغي مميز لكن هذا الانفصال لا يلغي انتماء الصياغة لمبدعها ذلك أن جملة التعامل اللغوي منشؤها الحركة النفسية من ناحية والمدرك العقلي من ناحية أخرى))[٩]،

ولهذا كان ابن زمرك واعياً بما يريد الوصول إليه من خلال التضاد وهو التركيز على جزئية الأمل التي جعلها مرتبطة بالخليفة واختار لها يوم العيد أو صباح العيد بالمعنى الأدق، وعند الانتقال إلى قصيدة أخرى قالها بمالقة يمدح الخليفة يظهر اعتماده على التضاد في ذكر الزمان وأهله:

والله ما هذي الحياةُ ومَا حوَتْ إلا منامٌ حُلمُهُ لـمْ يَصدُقِ

شيبٌ يكرُّ على شبابٍ مثلما كرَّ الصّباحُ على الظلامِ المُطْبِقِ[١٠]

فأراد الشاعر قبل أن يصل إلى المدح أن يؤسس لمفهوم وماهية الحياة الإنسانية، فلجأ إلى مفارقة التضاد في (شيب– شباب) و(الصباح– الظلام)، وهذه ثنائيات تحيل إلى تقلبات الإنسان وطريقه في الحياة، فالشيب في ضدية الشباب هو تأسيس لصورة حياتية وعظية في الوقت نفسه.

إذ يتسع معنى التضاد ليشمل نوعاً من التحالق ذي الأهمية الأسلوبية يتجاوز نطلق ودائرة النص نفسه فهو ((تحقيق مدلولات واسعة تتراكم في النص التي لها قيم أسلوبية تعطي للقارئ إيعازاً

بالغوص إلى داخل اعماق النص والكشف عن الترابط بين الألفاظ السياقية مع التراكيب الأخرى التي لها حضورها الفاعل الذي يدخل القارئ في أبعاد دلالية عميقة))[١١].

فتكون المفارقة في بيان أن الحياة لا تدوم على حال ووجوب أن يكون الإنسان واعياً بهذه الجزئية، ثم الإشارة إلى تقلبات الحياة بين الفرح والحزن والأمل واليأس، وهذا من خلال الصباح والظلام، فنلحظ على نصوص ابن زمرك اشتغالها في اتجاهات متعددة داخل إطار المدح، فيقدم مفارقة وعظية تذكيرية من باب أن يجعل لنصوصه بعداً تعليماً يعكس شخصيته الصوفية، وهذا ما نلمسه في مدحه للخليفة حينما يقول معتمداً على التضاد اللفظي:

ألا هكذا فلينصُرِ اللهُ دينهُ ويهزمُ أحزابَ الضَّـــلالِ ويخذُلُ

ألا هكذا فلينجزِ اللهُ وعـدهُ ويُنْمي ثوابَ الصَّـابرينَ ويُجْزِلُ

وما هـي إلا آيةٌ نبويَّةٌ بها الوحيُ وحيُ اللهِ ما زالَ ينزلُ[١٢]

في هذا النص المدحي يقدم الشاعر مفارقة التضاد في (فلينصر- ويهزم) ليشتغل على ثنائية النصر والهزيمة، التي إلى جانب كونها ثنائية حياتية مهمة، تشكل بعداً مدحياً يرتبط بالشخصية المختارة، فيجعل المفارقة في شخصية المخلص أو المنقذ للأمة.

والشاعر هنا أسس لمفارقة وافقت وتناغمت مع الفكر الجمعي، وغايته الإقناع الذي عضد معنى المفارقة ((فمن وسائل الإقناع الحجة الفعلية القائمة على الاستدلال والمقارنة بين المتناقضين لتبين المفارقة الشاسعة بينهما فتعمل النفس على الاتصاق بالإيجابي الحسن والنفور من السلبي القبيح أو المتنافرة فيثير العواطف الأخلاقية والمعاني الفكرية في التلقي؛ لأن الأخير يلمس هذه المقارنة وهذا التنافر ويعيشهما، وهذه الإثارة تؤدي إلى التأثير والإقناع وتحقيق الغاية المرجوة ومن ثم فإن التضاد يستغل أكثر وذلك لبعد الهوة بين النقيضين والشيء يعرف ضده))[١٣].

وهذه مفارقة تعطي صورة متكاملة عن شخصية الخليفة وما يمكن أن تشكله في الواقع الحياتي للناس، لاسيما أن الناس تبحث عن الخليفة المخلص أو المنقذ أكثر من بحثها عن الخليفة الظالم، فكان ولوج الشاعر لهذه المفارقة من خلال التضاد بين النصر والهزيمة، ولهذا اشتغل الشاعر على هذه الجزئية النفسية المهمة، مؤسساً صورته على الخيال فإذا كان((الخيال أساس الصورة الأدبية مهما كانت درجته الفنية فإليه يرجع تحقيق الاندماج بين الشعور واللاشعور وتحقيق التوافق بين الوحدة والتنوع، وهو الذي يخلق العمل الفني))[١٤].

ففي هذه المفارقة جعل الشاعر الغاية متعلقة بحكمة في الحياة وقبل ذلك كلّه مبدأ منبثق من الموروث الديني، إذ مع العسر الهزيمة يسرا وهو النصر وهذا اليسر عندما يكون بعد العسر يكون أكثر جمالاً وقيمة.

وعند الانتقال إلى وصف ابن زمرك لفتح جزيرة ميروقة، يظهر استعماله التضاد في خدمة المعنى الكلي:

ليلُ الضلالِ يصبح سيفك ينجلي فالفتحُ بيّن مُعجلٍ ومؤجـلِ
هذي الجزيرةِ والجزيرةِ بأنهـا فافتحهُ تفتح كلّ باب مقفلِ[١٥]

يصف ابن زمرك حادثة فتح ميورقة وهي احدى مدن الأندلس معتمداً على مفارقة التضاد في (ليل- يصبح) و(تفتح-مقفل)، والتي تشير في مجملها إلى التحول من حال إلى حال، من حال السلب إلى حال الإيجاب، من حال الظلام إلى حال النور، فالليل يعقبه نور وضياء وهذه إشارة لونية تعطي سمة التحول الإيجابي.

فكان هناك معنى قريب وهو المقارنة الزمنية بين الحاضر والماضي (ليل- صبح) كجزء من البنية الأساسية للنص، ومعنى بعيد وهو الذي حقق المفارقة متضمناً مع بيان التقلب الحالي والتذكير بالصراع بين الحق والباطل واستمراريته ليحتم ضرورة التوحد واليقظة وقراءة المستقبل، إذ جمع إلى جانب ((الصيغة البلاغية نوعين آخرين هما الصورة الذهنية والصورة باعتبارها رمزاً حيث يمثل كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة اتجاهاً قائماً بنفسه))[١٦].

والمقفل عندما يفتح يعطي دلالة تحولية من الاستعصاء إلى الانفراج، فينتقل الشاعر بالنص من حال إلى حال، والاعتبار هو الاشتغال على الجانب النفسي للقائد الذي فتح هذه الجزيرة، فيعطيه سمات القوة والحكمة وسرعة الحسم، وذلك بإضفاء نور الإسلام على رقعة من الظلام، وهذه الصفات تكون مفضلة عند الممدوح بصورة عامة، ولهذا يركز الشاعر على اختيار المناسب منها للحدث.

وعند التحول إلى غرض التصوف يقول ابن زمرك متبرماً بالأناة يخاطب الفقيه العالم أبا يحيى بن عاصم رحمهما اللهُ:

سلُوا البرْقَ مصقُولَ الصَّفيح يمانيا أيُبلغُ مِنْ ردّ السَّلام الأمـانيا؟
فيحمل عنـي للحبيب تحيّةً ويرجعها تُهدي إليَّ أمـانيا
بآيةِ ما أعداهُ قلبي خُفُوقـهُ فأعدى بمُنهل الغمام الـآقيا
عجبتُ له أبكي وقد بات ضاحكاً وهلْ يُسعدُ المُشتاقَ من باتَ ساليا[١٧]

يستعمل ابن زمرك في هذا النص التضاد في (أبكي- ضاحكاً) معتمداً على مفارقة المعنى الصوفي، فالبكاء عند الصوفي بشكل عام هو صورة من صور السعادة القلبية التي يحسّ بها، فيجعل مشاعره مطلقة وغير خاضعة لأي قيدٍ لغوي حتى تكون ((هناك ثمة علاقة عضوية بينه وبين القصيدة بأن تكون نابعة من داخل الموقف الشعري ذاته، وأن تكون ثمة علاقة سابقة من نوع ما بين المتلقي والرمز التراثي، بأن لا يكون غريباً عنه غربة مطلقة، حتى إذا ما ألمح إليه الشاعر أيقظ في وجدان المتلقي هالة من الذكريات والمعاني المرتبطة بها))[١٨].

بمعنى: أن المعنى الصوفي يشتغل على قلب الثنائيات، فالسعادة عندهم قلبية قبل أن تكون لسانية، والبكاء عندهم سعادة قبل أن يكون حزناً، لاسيما أن المشتاق الذي يكون الحب

الإلهي طريقه هو السعيد دائماً المستغني عن الكل أبداً، ولهذا عندما ذكر لفظ (عجبت) أراد الإحالة إلى قلب الثنائيات الذي ينماز به الصوفي، فمثلاً عندهم مشاركة التجربة الصوفية هي الهدف الأمثل بدلاً من العزلة التي يمارسها الزهاد بالابتعاد عن الناس والتفرغ للعبادات، وهذا المعنى القائم على المفارقة جعله الشاعر طريقاً أو جسراً معنوياً للعبور إلى مدح الفقيه العالم.

وهذه السمة الصوفية التي يتمتع بها ابن زمرك جعلته ينظم في النسيب والمحبة التي يحس بها:

رضيتُ بمَا تَقْضـي عليَّ وتحكـمُ أُهانُ فأُقصـى أمْ أُعزُّ فأُكـرمُ
إذا كانَ قلبي فـي يديك قيادهُ فما لي عليه فـي الهوى أَتحكمُ
على أنّ رُوحـي في يديك بقاؤها بوصلكَ تحيى أو بهجـركَ تُعدمُ
وأنْت إلـى المشتاقِ نارٌ وجنَّةٌ ببعدكَ يشقى أو بقُربكَ يَنْعَمُ[١٩]

في هذا النص يكثف ابن زمرك من مفارقة التضاد في (فأقصى- فأكرم) و(بوصلك- بهجرك) و(نار وجنة) و(ببعدك- بقربك) والتي يحيل بها إلى جانب نفسي متشظي في اتجاهات المحبة وأحوالها، وهذا يعود للحس الصوفي الذي يتمتع به.

ولهذا كانت الثنائيات تنحصر في المعجم النسيبي ليعطي مفارقة أو يركز على جانب بيان أنه الضحية أو الذي يقاسي العذاب، وممكن أن يُحمل هذا النسيب على النفس الصوفي، بمعنى أنه يستعمل الرمز في خطابه الشعري، فالألفاظ هي ألفاظ النسيب والمحبة، لكن المقصود بها ليس الإنسان بل للتعبير عن حجم الحب الإلهي الذي يعتلج في داخله، فالقرب والبعد والكرم ونار والجنة معاني يريد الشاعر التركيز على ما وراءها من كرامات تتعلق بعبادتهم ومناجاتهم وكرامتهم.

يقول المستشرق **تور آندريه** في طبيعة هذا الحب وتأثيره على الصوفية: ((...وبنفس الأسلوب وبذات الصور يصف الشعراء الصوفيون ما يعانون من مكابدة، يصفون كمال الحب الإلهي الذي يضطرم في سويداء قلوبهم ناراً محرقة، تهد أجسامهم وتستهلك قواهم، إنّ الصوفيين أيضاً من أولئك الأسرى الذين يقضون نحبهم إذا لم يحبوا))[٢٠].

وهذا الحب يقدم بطريقة فلسفية، مستفيداً من كون العنصر الأساسي ((في دراسة الإبداع الأدبي يتمثل في كون الأدب والفلسفة هما، على صعيدين مختلفين، تعبير عن رؤية للعالم وفي كون الرؤيات للعالم ليست وقائع شخصية بل وقائع اجتماعية))[٢١].

ووصف هذا الحب هو جزء من الكمال الذي يسعى إليه الصوفي، وفي الوقت نفسه نقل الحالة النفسية والمحبة التي تعتلج في داخله، فعلى ((المستوى النفسي لا تستغل الترابطات والاستجابات الإيجابية فقط وإنما تركز أيضاً على الاستجابات السلبية وقد يكون الطابع العام للصورة هو أنها تفصل بين هذين النمطين من الاستجابات: بمعنى أن الصورة الواحدة تركز على واحد من النمطين وحسب لكن ثمة صوراً توحد بين النمطين وتستغل التفاعل بينهما))[٢٢].

وكثيراً ما ينظم ابن زمرك في مدح ولاة الأمر، من ذلك قصيدته في مدح الوزير أبي عبدالله بن هانيء:

سَلِ البَارقَ الخفَّاقَ في علميْ نجْدِ تَبَسَّمَ فاستبكى جُفُوني مشنَ الوجـدِ
وقدْ سُلَّ من جفْنِ الغمامَةِ مُذهباً كمَا سُلَّ لمَّاعُ الصِّقالِ مِنَ الغِمْدِ
وهزَّتْ مُحلاهُ يدُ الشَوقِ في الدُّجَا فَحَلَّ الذي أبْرمتُ للصَّبرِ مِنْ عَقْدِ[٢٣]

ففي هذا النص يعتمد ابن زمرك على مفارقة التضاد في (تبسم- فاستبكى) و(حل- عقد) فركز على مفارقة مهمة تتعلق بالوزير وتحيل إلى مهامه التي يمارسها، أو الواجبات التي تقع على عاتقه، فهو اليد الأولى بعد سلطة الخليفة، وبهذا يكون رأيه وقراره مسموعاً حتى عند الخليفة.

فالتضاد الأول جعله متعلقاً بالعاطفة التي تغذي أشعار ابن زمرك، إذ التبسم والبكاء ينبع من الوجد، وبهذا يسير الحالان الفرح والزن في اتجاه السعادة؛ لأنهما تشكلا بفعل السعادة القلبية التي يحسّ بها ابن زمرك.

وكذا في المحبة إذا لم يكن الفراق والعذاب والشوق حاضراً لا يكون للقاء قيمة وجمالاً، فأراد الشاعر إشراك المتلقي في تشكيل الصورة على ((اعتبار أن النتاج الأدبي له طرفان هما: المبدع، والمتلقي، فلا يكتب الكاتب أو الشاعر في الفراغ، وإنما هناك قارئ ينفعل ويستجيب للعمل ويقويه))[٢٤].

والنصوص الغزلية دائماً ما تتعلق بمعاني الفقد والفراق وانتظار المحبوب، وفي هذا النص يظهر أن الشاعر قد عانى من هذا القرب، والتقابل الصوري أكثر ما يحقق نقل الصورة بدقة وجزالة، لاسيما أن التقابل أو الثنائية تشكل قيمة إنسانية فتتخذ ((أشكالاً شتى من العلاقات والتمثلات، لأمر بسيط وواضح، وإعادة تشكيل الواقع وفق رؤية محددة؛ لأن الحياة قائمة ومبنية على الثنائيات والازدواج حتى أخذت طريقها إلى النصوص بكيفية من كيفيات التجلي الحضور، ويأتي التأويل التقابلي ليعيد الأشياء إلى منطلقاتها مع ما يحصل أثناء التلقي من تذوق وتأثر مع المقروء وتحول مع القيم والتصورات حول العالم))[٢٥].

أما التضاد الثاني فجعله ابن زمرك في الوزير الذي يحل العقد ويسهل أمور الناس بواسطته عند الخليفة، وبهذا يعطي لمنصب الوزير دوراً تأثيرياً في خدمة الناس وليس دوراً شكليلاً فقط، فالحل يضاد العقدة والوزير يحل ما عقد وصعب وأصبح مشكلاً عند الناس.

وفي موضع آخر يقول ابن زمرك الأندلسي في مدح مولانا الغني بالله مستعملاً التضاد:

تُعدُّك يومَ الحربِ منجى وملجئاً وتدْعوكَ يومَ السلم مولى وموئلا
وكمْ بلدةٍ للكفرِ أنْزلتَ أهلهـا وعوَّضْتَ بالناقوسِ فيها مُهللا[٢٦]

فيشتغل النص هنا على الثنائية الضدية القائمة على استحضار الثنائيات ومحاولة إفادة المعنى المدحي منها، ففي التضاد (الحرب- السلم)، إحالة من الشاعر إلى الشجاعة التي تحضر

وقت الحرب، والحكمة التي تحضر وقت السلم، وبهذا يوظف التضاد في مفارقة مدحية تعطي معنيين لا معنى واحد في خدمة النص، وهذا يحسب للشاعر في قدرته على التوظيف بين الثنائيات لخدمة هدف النص وهو مدح الشخصية بما تستحق.

حتى إن ابن زمرك الأندلسي يستمر في مدح مولانا الغني بالله فيقول مكرراً الاعتماد على التضاد:

فأثرى بها مَنْ لم يكنْ قبلُ مُثرياً فلستَ ترى إلاّ غَنياً مُمولا

وصدَّقتَ فال الفَتْحِ في عَرَصاتها ففتَّحتَ باباً كان للجُودِ مُقفلاً[٢٧]

فتحول ابن زمرك إلى المدح بالفضائل والكرم من أولوياتها، فاستعمل مفارقة التضاد في (ففتحت– مقفلا) التي تحيل إلى التحول من حال إلى حال من حال الفقر والعازة إلى حال الكرم الذي غمر الممدوح فيها الناس، ولهذا تحول من الغلق إلى السعة والانفتاح والكرم، وبهذا يحقق مفارقة الأمل التي يحتاجها الناس في كل زمان ومكان، فهي طريق الخلاص للناس، إذ غياب الأمل هو غياب السعادة وبالتالي عدم القدرة على الحياة، ولهذا يستمر ابن زمرك الأندلسي في مدح مولانا الغني بالله منتقياً الصفات التي تعزز الأمل عند الناس فيقول:

وقدْ أشرَبَ اللهُ القُلُوبَ محبَّةً بِهَا يُعْجِلُ الفتْح الذي قدْ تأجَّلا

وإنَّ أبا العَبَّاسِ خُلّد مُلْكُهُ وَوَالى لهُ اللهُ السُمُوَّ والاعْتلا[٢٨]

فيقلب ابن زمرك الثنائيات إلى معنى مختلف، إذ العجلة عند العرب تتعلق بغياب الحكمة والتأجيل بحضورها، لكن المفارقة كانت من خلال التضاد في (يعجل–تأجلا)، إذ جعل العجلة في تحقيق النص وبالتالي أصبحت إيجابية غير سلبية، وجعل التأجيل في معناها السلبي، أي: يعجل الممدوح بالنص ولا يؤجله، وهذا القلب كان الشاعر واعياً به، ونافذاً منه إلى نفسية الممدوح، ولا يتوقف ابن زمرك عند ذلك بل يبقى يدور في دائرة الكرم:

تعلَّمَ منْك الغيثُ شيمةَ جُودهِ فلولا ندى كفَّيك كان مُبَخَّلا

وشتانَ ما بينَ اليزيدين في النَّدى فجُودك جُودَ الغيثِ بذَّ وأَخجلا[٢٩]

فهنا يعود ابن زمرك إلى الكرم الذي يتضح أنه غاية الشاعر ورغبة الممدوح، إذ التضاد في (جوده– مبخلا) استمرار من الشاعر في التركيز على هذه الجزية المدحية؛ لما يرتبط بها من معالجات نفسية للممدوح تجعله أكثر تفاعلاً وكرماً مع الشاعر، إذ غاية كل شاعر القرب من الحكم والخليفة، ولهذا يكون المنفذ إلى الممدوح من خلال هذه الجزئية التي تتحكم بالحضور والغياب عند الشاعر.

ودائماً ما يلجأ ابن زمرك إلى المدح من خلال عناصر الطبيعة وتقلباتها المختلفة فيقول:

هذا الصباحُ صباحُ الشيب قد وضحا سرعان ما كان ليلاً فاستنار ضحى

للدهرِ لونان مِنْ نورٍ ومن غسقٍ هذا يعاقبُ هذا كلما برحا[٣٠]

فيقدم التضاد في (صباح- ليلاً) و(نور- غسق) والتي تعدّ من عناصر الطبيعة التي توحي إلى معاني متشظية يريد الشاعر تأسيس الفكرة المدحية من خلالها، إذ الموازنة بين النور والظلام موازنة بين الحق والباطل والخير والشر، والشاعر يريد تثبيت هذه السمة في الممدوح، إذ الصباح يعطي سمة البداية الجديدة والمختلفة، والنور يحيل إلى السمة الثانية في الممدوح وهي ضدية الظلام، وبالتالي يجعل المتلقي متفائلاً ومتغيراً في طريقة التفكير تجاه الممدوح، من ناحية الأمل ومدى تعلق الناس به.

لكن عند التحول إلى معنى ومفارقة أخرى عند ابن زمرك يظهر قوله واصفا الذات بكل تجلياتها:

وكنتُ أرى ليلَ الشَّباب يُضلُّني فهذا صباحُ الشَّيب قد لاح هاديا
ومنْ كحَّلَ التوفيقُ بالنُّورِ عينهُ وأيقظَ منهُ نائِمَ القلبِ ساهيا
رأى كُلَّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلاً وكل وجودٍ ما سوى الحق فانيا[٣١]

فيشتغل ابن زمرك هنا على الذات وضرورة الارتقاء بها بالنور وحب المعرفة، والمعرفة المطلوبة هنا هي المعرفة الصوفية، التي هي فوق المعارف الأخرى، فاستعمل التضاد في (ليل- صباح) فالليل يحيل إلى الظلام والظلام يحيل إلى الجهل، أما النور فيحيل إلى المعرفة، ثم التضاد في (الشباب-الشيب)، إذ الشباب يعطي سمة الاندفاع والرغبة والإيمان، والشيب يعطي سمة النضوج والخبرة، وكلاهما يخدمان الطريق المعرفي للحب الإلهي ولذة هذا الحب، ثم التضاد الثالث (يضلني- هاديا) إذ الضلال والهداية صراع داخلي يحاول الشاعر الخروج منه بأفضل صورة ممكنة، ويعزز ذلك بـ(أيقظ- نائم) (وجود- فانيا) فيكون التضاد هنا صراع حضور وغياب، إذ الصوفي لا يعرف الحضور أو الغياب بقدر ما يجعل المحبة الإلهية عالمه الخاص والعام على السواء، وهذه مفارقة معنوية تجعل الصوفي ينماز في طريقة التفكير والممارسة الدينية والحياتية على السواء.

النتائج:

١-شخصية ابن زمرك تنوعت واختلفت في مشاربها واتجاهاتها، لكن شخصيته العلمية والأدبية بقيت طاغية على الشخصيات الأخرى، وبالتحديد شخصية الشاعر المتمكن من نصوصه وموضوعاته.

٢-نصوص ابن زمرك الأندلسي زخرت بالمفارقة اللفظية والمعنوية، من الأغراض والموضوعات التي نظم بها الشاعر ابن زمرك، فقد جعل لجميع الأغراض والموضوعات حضوراً في ديوانه الذي جمعت فيه جميع أعماله الشعرية.

٣-كان التضاد عند ابن زمرك الأندلسي مشكلاً من التضاد بين الألفاظ ليؤدي إلى التضاد في المعاني، ويمكن أن يطلق على التضاد المجاورة، التي تجمع وتجعل التجاور بين الألفاظ المتضادة

والمتنافرة متحققاً.

٤-إن صفة الحكمة برزت من خلال استعمال التضاد عند ابن زمرك الأندلسي التي هي من صفات الخلفاء والأمراء الذين مدحهم، وبهذا يجمع بين صفات الشجاعة والكرم والرأفة ثم الحكمة وهذه صفات ينبغي توافرها في شخصية القائد الناجح، فحققت مفارقة التضاد عند ابن زمرك البعد المدحي والتوجيهي في الوقت نفسه.

٥- أسهم التضاد عن ابن زمرك الأندلسي في تشكيل المفارقة لأن التضاد القائم على التردد بين النفي والإثبات يشخص النص منذ بدايته بالتوتر والانفعال والقلق ويحوله بلحظة إلى أمل وفرح وسعادة بعلاقة تضادية.

الهوامش

[١]_لسان العرب، مادة (ضدد).

[٢]_البديع، ٣٦.

[٣]_الوافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، ٢٥٨.

[٤]_ ديوان ابن زمرك، ٤٣.

[٥]_علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، ١٩٣.

[٦]_المديح في الشعر العباسي بين التكسب والإبداع الفكري، ثائر سمير الشمري، ٣٢.

[٧]_ ديوان ابن زمرك، ٦٤.

[٨]_بنية التضاد في شعر ابن حمديس (دراسة أسلوبية)، ٨٣.

[٩]_ قراءة أسلوبية في الشعر الحديث، محمد عبد المطلب، ١٨١.

[١٠]_ ديوان ابن زمرك، ١٢٠.

[١١]_بنية التضاد في شعر ابن حمديس، ٤٦.

[١٢]_ ديوان ابن زمرك، ١٤١.

[١٣]_الثنائيات الضدية في لغة النص الأدبي بين التوظيف الفني والذوق الجمالي، ١٦١.

[١٤]_ مقالة في النقد، غراهام هو، ١٢٢.

[١٥]_ ديوان ابن زمرك، ١٥٢.

[١٦]_الصورة في الشعر العربي، علي البطل، ١٥.

[١٧]_ ديوان ابن زمرك، ٢١١.

[١٨]_ الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ٣٢٤.

[١٩]_ ديوان ابن زمرك، ٤٩٢.

[٢٠]_التصوف الإسلامي، تور آندريه، ٢١٣.

[٢١]_ المادة الجدلية وتاريخ الأدب، ١٤.

[٢٢]_جدلية الخفاء والتجلي دراسات بنيوية في الشعر، ٤٩.

[٢٣]_ ديوان ابن زمرك، ٣٢٤.

[٢٤]_ أثر القرآن في الشعر العربي الحديث، ١٥٥.

[٢٥]_تقابلات النص وبلاغة الخطاب نحو تأويلي تقابلي، ١/ ١٢٧.

[٢٦]_ ديوان ابن زمرك الأندلسي، ٥١.

[٢٧]_ المصدر نفسه، ٥٢.

[٢٨]_ المصدر نفسه، ٥٢.

[٢٩]_ المصدر نفسه، ٥٤.

[٣٠]_ المصادر نفسه، ٣٧٥.

[٣١]_ المصدر نفسه، ٢١٢.

المصادر والمراجع:

- أثر القرآن في الشعر العربي الحديث، شلتاغ عبود، دار المعرفة، دمشق، ١٩٨٧م.
- البديع، عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم العباسي (ت٢٩٦هـ)، تحقيق: اغناطيوس كراتشكوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ_ ١٩٨٢م.
- بنية التضاد في شعر ابن حمديس (دراسة أسلوبية)، فاتن طه أحمد الحاج يونس، إشراف: الأستاذ المساعد: أحمد حافظ البك، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٢م.
- التصوف الإسلامي، تور آندريه، ترجمة: عدنان عباس علي، منشورات الجمل، كولونيا، المانيا، ط١، ٢٠٠٣م.
- تقابلات النص وبلاغة الخطاب نحو تأويلي تقابلي، محمد بازي، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط١، ٢٠١٠م.
- الثنائيات الضدية في لغة النص الأدبي بين التوظيف الفني والذوق الجمالي، أ.د. علي زيتونة مسعود، جامعة الوادي، الجمهورية الجزائرية.
- جدلية الخفاء والتجلي دراسات بنيوية في الشعر، كمال أبو ديب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٤م.
- الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، أحمد فتوح، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٧٨م.
- الصورة في الشعر العربي، علي البطل، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٠م.

- علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، د. صلاح فضل، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٢م.
- قراءة أسلوبية في الشعر الحديث، محمد عبد المطلب، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين أبن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ _ ١٩٩٤م.
- المادة الجدلية وتاريخ الأدب، لويس غولدمان، ترجمة: محمد برادة، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٦م.
- المديح في الشعر العباسي بين التكسب والإبداع الفكري، ثائر سمير الشمري، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ١٤٣٥هـ_٢٠١٤م.
- مقالة في النقد، غراهام هو، ترجمة: محي الدين صبحي، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، ١٩٧٥م.
- الوافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، تحقيق: فخر الدين قباوة، وعمر يحيى، دمشق، ط٢، ١٣٩٥هـ_ ١٩٧٥م.